المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فإن شريعة الإسلام خاتمة الشرائع، وأفضلها وأتمها وأكملها، فقد جاءت وافية بحاجات الناس ومتطلباتهم في شتى أمورهم، فشرعت لهم فعل الطاعات وترك المنهيات، تقرباً إلى الله وابتغاء مرضاته، ولم يقتصر تحصيل الأعمال الصالحة في ظلها على الحياة الدنيوية فحسب، بل أمتد ليشمل الحياة الأخروية، حيث شرعت من الأسباب ما يحقق تلك الغاية بعد الوفاة، وهي الصدقات الجارية، والتي من أهمها الوقف، ومن المعلوم أن الأوقاف الشرعية في شتى أصنافها كانت رافداً عظيماً لاستمرار حركة العلم والتعليم والتنمية، من عهد الصحابة، إلى عصرنا الحاضر، وعبر العصور الإسلامية المختلفة، وإن المتأمل لتاريخ الوقف ليجد حرص المسلمين عليه، ويجد كذلك أن الأوقاف كانت تشمل أنواع احتياجات المجتمع الإسلامي في ذلك العصر حتى ذكر أهل التاريخ أن هناك وزارة للأحباس في بعض العصور الماضية في المغرب الإسلامي، تشرف على الأنشطة الوقفية في تلك العصور. وقد طور المجتمع الإسلامي لهذه الأوقاف أجهزة ومؤسسات لتنظيمها حتى أصبحت المؤسسات الوقفية من أساسيات المجتمع الإسلامي الاجتماعية والاقتصادية، وتُصنف ضمن المؤسسات المالية الإسلامية، وتدار أنشطتها بصفة عامة وأموالها بصفة خاصة وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية حتى تحقق مقاصدها المشروعة بكفاءة ورشد.

ولقد نهضت تلك المؤسسات في العصر الحديث نهضة مباركة في معظم أقطار الدول العربية والإسلامية وغير الإسلامية، وكبر حجمها وكثُرت وتعددت أنشطتها وتعقدت أنظمتها المختلفة، وهذا ما أوجب أن يكون لديها نهضة إدارية علمية حديثة تساعد في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء واتخاذ القرارات في ضوء المستجدات العصرية، ومنها منهج وأساليب الإدارة العلمية الحديثة واستراتيجياتها، واستخدام

أساليب تقنية صناعة المعلومات وكذلك النماذج الكمية و أساليب دعم القرارات المتجددة.

ومن ناحية أخرى يجب تنمية كفاءة العنصر البشرى العامل في إدارة أنشطة هذه المؤسسات من الناحية الشرعية والإدارية والمالية والوقفية والفنية ليواكب التطورات الحديثة في مجال التنظيم والإدارة وفق الضوابط الشرعية وقوانين ونظم الوقف وطبيعة مسؤوليات ومهام نظار الوقف ومجلس إدارته العليا .

وتأسيساً على ما سبق ظهرت الحاجة إلى تطبيق منهج وأساليب الإدارة العلمية الحديثة بإستراتيجيتها ومبادئها ونظمها وأساليبها المتقدمة الحديثة لتساهم في تزويد إدارة ونظارة المؤسسات الوقفية (الخيرية . والأهلية) بالأصول الإدارية العلمية والعملية المعاصرة وبالأساليب المتقدمة في التنظيم والإدارة ودعم القرارات وذلك في ضوء الضوابط الشرعية والقوانين الوقفية وحجج الواقفين واللوائح والضوابط الإدارية الفنية، وهذا ما سوف نتناوله بالبحث في هذه الدراسة بإذن الله سائلا الله الإخلاص والتوفيق والقبول وأن يجعل العمل هذا خالصا لوجهه الكريم لانفاق فيه ولا رياء ولا حظ للشيطان فيه ولا نصيب.

د: هاشم بكري.

openkandil.com